وفي مادّة جرشن من اللسان نقلاً عن النهاية « أهدى رجل من العراق الى ابن عمر جوارشنَ (١) قال وهو نوع من الأدوية المركّبة يقوّي المعدة ويهضم الطعام قال وليست اللفظة عربيّة » .

هذا ما يتعلق بلفظه وأصله ونجمل معناه ونقول كتب الطبّ انّ أكثر ما يقع هذا الاسم على المعاجين التي تقع فيها الفلافل الثلاثة والزنجبيل والأفاويه وأضاف الأطبّاء الى هذه الأدوية الأدوية المسهلة وغيرها ويستعملونها في أمراض مختلفة بحسب ما أضافوه اليها انتهى . قلنا والعامّة في مصر الآن تقول فيه (الجراوش) بفتح الاوّل وتقديم الراء وتخصه بنوع من الحلوى تدخله الحشيشة .

وأمّا (الرواس) فلم أقف عليه بالواو والمذكور في كتب الطبّ والمفردات الرياس بالياء وهو نبات ذكروا له خواصّ منها أنه هاضم مقوٍّ للمعدة مشهّ للطعام .

(لها بقية) احمد تيمور

الظاهر من آثار الشيخ طاهر

« او التذكرة الطاهرية »

من الذخائر النفيسة التي علقت بها يد المجمع العلمي آثار احد اعضائه المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وهي كنانيشه المشهورة . وقد جاد على المجمع بها ابن اخيه ابراهيم بك الجزائري لتحفظ كأثر ثمين في دار الكتب العربية وينتفع بها الطلاب . وقد شكر المجمع له اريحيته هذه وحرصه على آثار عمه منذ اختار لوفايتها أمنع حصن واشد ركن .

وهذه الآثار هي التي كان يسميها صاحبها المرحوم (التذكرة الطاهرية) وكانت المجلة السلفية المصرية تنشر منها نبذاً يعجب بها الفضلاء ويحرص على قراءتها العلماء . وهي تقسم الى اربعة اقسام :

(القسم الاول) حواشٍ على تفسير البيضاوي في اربعة مجلدات . وقد عمد المرحوم الى نسخة مطبوعة من البيضاوي فكتب على اطرافها هوامش وتعليقات

(١) كذا بالنسخة بفتح الاول وبلا تنوين

واكثر ما كان يكتب هذه الهوامش والتعليقات في كراريس وقراطيس يدسها بين الصفحات المطبوعة وقد اثبتت في مكانها بخيوط متينة . لكن الهوامش والتعاليق المذكورة ليست مربوطة بمواضعها من الآيات بواسطة ارقام وعلامات ولذلك نقع صعوبة في تجريدها وجمعها بشكل تفسير مستقل وقد لاحظنا في هوامش الجزء الاول مسائل شتى ملخصة من الجرائد والمجلات وكتب العلم مما لا علاقة له بالتفسير . فكان المؤلف رحمه الله من شدة حرصه على العلم واختيار عيون مسائله لا يدع شيئاً منها يفلت من دون ان يقيده حتى في خلال صفحات تفسيره . ومن تصفح تلك التعليقات والشروح التي كتبها على تفسير البيضاوي ادرك لاول وهلة عظم فائدتها وحسن عائدتها

(القسم الثاني) قراطيس كبيرة بيضاء مطوية على نفسها طولاً وقد نمرت صفحاتها بالحبر الاحمر وكتب فيها بخط واضح مسائل مختلفة من العلوم الدينية . وترك بين المسألة والاخرى بياض يمكن الحاق شيء فيه وصفحات هذه القراطيس تبلغ زهاء الف ومائتي صفحة ولعلها هي التي كان يسميها المرحوم كاتبها (التذكرة الطاهرية) واظن انه يصعب رد مسائل هذا الكناش الكبير الى موضوع واحد بحيث يتألف من مجموعها كتاب واحد . فهي اذن لا تخرج عن كونها كناشاً جامعاً لمتفرقات المسائل العلمية .

(القسم الثالث) كراريس او كنانيش مستقلة تبلغ عدتها نحو بضعة وثلاثين ومائة كراس مختلفة القطع والحجم . كتبها المرحوم في مدن متعددة وازمان مختلفة وكان يكتبها بالقلم الرصاصي تارة والحبر المختلف الالوان تارة اخرى واودعها مسائل علمية مختلفة غاية في الفائدة والحسن وكثيراً ما كان يظفر في رحلاته المتعددة بكتاب نادر الوجود فيقتبس منه اهم مسائله او يلخصه كله في احد هذه الكنانيش . واذا اراد ان ينتقد شيئاً مما يذكره في كنانيشه انتقده بعبارة موجزة جداً . ويظهر من مجموع آثار الشيخ طاهر انه رحمه الله ما كان يحب ان يضع تآليف مستقلة ينسبها لنفسه اه بقال انه ما كان يحب ان يدون آراءه وافكاره العلمية وانما هو يفضل ان يختار للقارئ احسن وانفع ما في كتب العلم والتاريخ من المسائل والمباحث شأنه في ذلك شأن كثير من علماء السلف رضوان الله عليهم . ورسائله المطبوعة انما هي كتب مدرسية لجيء الى كتابتها بسائق العمر الرسمي الذي كان يتملاه . وكتابه في الاشتقاق

الذي طبع ونشر قبيل وفاته ربما لم يحمله على طبعه ونشره الا اصدقاؤه الكثيرون في مصر . ولقد رأيت له بين الكراريس المذكورة رسالة مستقلة في الرد على بعض الطوائف الاسلامية كتبها سنة ١٢٨٨ وبعد ان كتب اسمه واسم ابيه في ذيلها عاد فرمحهما لكن بقي اسم ابيه (صالح) ظاهراً فعلمت ان الرسالة له .

(القسم الرابع) صفحات ورق فيها خطوط وجداول مطبوعة وهي منتزعة من الدفاتر التي يستعملها كتاب دوائر المالية وقلم المحاسبة عمد اليها المرحوم الشيخ طاهر فطواها على نفسها وملأ حقولها وفراغاتها احصاآت وجداول ونقاسيم في علمي اللغة والصرف وهي قديمة العهد ممزقة الاوراق يمكن الاستفادة من كل ورقة او ورقتين من اوراقها اما ان يتألف من مجموع ما فيها كتاب مستقل في اللغة والصرف فاظنه متعذراً .

وخلاصة القول ان المرحوم الشيخ طاهر لم يكن يحب ان يترك لنا بعد وفاته تصانيف يودعها آراءه وانما احب ان يترك لنا خيراً من ذلك : كنانيش اودعها احسن ما وقع عليه نظره مدة خمسين سنة من عمره بحيث لو جمعت هذه الكنانيش وطبعت لبلغت بضعة عشر مجلداً تقوم مقام بضعة عشر مجلداً . وحينئذ تسمى (التذكرة الطاهرية) كما كان يدعوها في حياته رحمه الله

المغربي

الاوضاع العصرية

كنت قد ادرجت مقالة بهذا العنوان في هذه المجلة (١ : ١٦١) وانقطعت عن نشر ما توفقت للعثور عليه في هذا المعنى لموانع حالت دون إتمامها ، ولما كان كثير من المستشرقين وكتاب ديارنا العربية يلحون عليّ بتتبع البحث ، عدت الى موضوعي . فاقول :

١٣ ان الكاتب ليحار كل الحيرة في لغتنا هذه الشريفة ، وما في بحرها من اللآلئ الرطبة فهذه كلة Polytechnique الافرنجية فانه لم يمض على وضعها اكثر من ٣٠٠ سنة ، بخلاف العرب ، فانهم وضعوا لها لفظاً منذ قديم الزمن . فاللفظة